مراكز سكنى للمحاربين المسرحين ، ونقاطا عسكرية على خطوط المواصلات ، ومراكز نشر التأثير الثقافي الهيلني • وحين توفي الاسكندر على غير توقع ، وتسابق قواده للفوز بأقسام امبراطوريته ، كانت فلسطين من حصة القائد « لاوميدون » ، وانطوى هذا التسابق على حروب طويلة دامية برز من خلالها اربعة قواد على رأس اربع دول هم بطليموس في مصر وسلوقس في مرزبانية بابل التي تضم سوريا ، وانيتفونس في آسيا الصغرى ، وانيباتر في مقدونية •وقد نجح بطليموس في اخذ فلسطين من لاوميدون عنوة ومد سيطرته عليها ، ولكن انيتفونس غزا سوريا واستولى عليها ووصل حتى غزة ، وتجددت الحروب الدامية بينه وبين القواد الآخرين حتى خر صريعا عام ٣٠١ ق•م ، وتمكن بطليموس حينئذ من استرداد فلسطين وضمها الى مملكة البطالسة • (١١)

بقيت فلسطين جزءا من المملكة البطالسية اكثر من قرن باستثناء فترات متقطعة• وقد وصلت حدود هذه المملكة الى خط يقع شمال ارواد وجنوبي حمص • وفي عام ٢١٩ ق•م نشب الصراع بين البطالسة والسلوقيين ، واستمرت الحرب اكثر من عشرين سنة بين الاسرتين اليونانيتين فجرت على فلسطين وجاراتها الويلات والشدائد ، وانتهت هذه الحرب بنجاح انطيوخس الثالث السلوقي الملقب بالكبير في الاستيلاء على فلسطين عام ١٩٨ ق•م• بعد ان انزل هزيمة فادحة بخصمه البطلمي في بانياس (بانيون) قرب منبع نهر الاردن • وقد ساد التسامح في فلسطين بشكل عام خلال الحكم البطلسي الذي لم يتعرض لعقائد الاهلين وتقاليدهم • وفي عهد بطليموس فيلادلفيوس « محب العلم » ترجمت التوراة الى اليونانية على يد سبعين عالما يهوديا دعاهم الى مصر للقيام بهذه المهمة • وحاول الحكام البطالسة نشر المدنية اليونانية في فلسطين والبلاد التي حكموها عموما • واشتد بطليموس الرابع في محاولته وضاق ببعض اليهود الفلسطينيين الذين لم يستجيبوا له فزاد عليهم الضرائب • وكان حماس السلوقيين لنشر المدنية اليونانية اشد انسجاما مع سياستهم التقليدية التي اعتبرت الهلنية القاسم المشترك الذي يلتقي عليه جميع رعاياهم • وقد ذهب انطيوفس ابعد مما يجب في محاولته حتى انه اعلن نفسه « الاله الظاهر » وقرن نفسه بزفس كبير آلهة اليونان ، وشجع اعتبار يهوه اله اليهود مساويا لزفس ، وكانت خاصة اليهود في القدس قد تجاوبت مع رغبات الحكام السلوقيين فتبنت اللغة والعادات اليونانية ، وأصبح البطاس اليوناني شائعا بين الشبان وكذلك الالعاب اليونانية • ولكن تشدد انطيوخس ادى الى ظهور معارضة قوية بين اليهود دعت الى التمسك بأصول الديانة اليهودية وباساليب الحياة التي درجوا عليها • ويلاحظ ان شعب فلسطين على وجه العموم بقي على طبيعته الكنعانية العمورية في المعيشة والعادات والديانة ، وبقيت اللغة الآرامية هي السائدة ، وانحصرت معرفة اليونانية ـ لغة الحكام ـ بين الخاصة • ونلاحظ ان انطيوخس